Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

غَيْثٌ مَـواهِبُـهُ ، بَحْـرٌ فَضَـائِلُهُ صَعْبٌ مَدارِكُهُ ، عَزَّتْ فَلَمْ تُرَمِ

وقوله في (التنكيت)[1]:

كذا عَلى آلِهِ الأَخْيَارِ مَنْ فَرضَت (شُورى) عَلَى الخَلْقِ نَصّاً صَفْوَ حُبِّهِمِ

وقد عقّب الصلاحي[2] على هذا البيت بقوله : « وقال هو : إنما خصصت سورة شورى بالذكر دون غيرها وذلك لما فيها من قوله تعالى : ﴿ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ ﴾[3].

وقوله في (المواربة)[4]:

وعاذِلي صاحِبي إذْ لاحَ يَعْذلُنِي بِلَومِهِ مِثْلُ نُورٍ ضاءَ في الظُّلَمِ

وقوله في (الإرداف)[5]:

مـا مثله بشَرٌ كـلّا يَجُـودُ ولا لَيْثٌ يُرَوي الظِّبَا مِنْ مَوْضِعِ اللَّمَمِ

وحسن ختامها قوله :

---

(١) التنكيت : أن يخص المتكلم شيئاً بالذكر دون أشياء كلها تسد مسده لولا نكتة في ذلك الشيء ، على أنه لولا تلك النكتة التي انفرد بها لكان القصد إليه دون غيره خطأ ظاهراً .

(٢) نخبة البديع في مديح الشفيع : ١٩٩ / ب .

(٣) سورة شورى : ٤٢ / ٢٣ .

(٤) المواربة : هو أن يقول المتكلم قولا يتضمن ما ينكر عليه فيه بسببه ويتوجه عليه المؤاخذة ، فإذا حصل الإنكار عليه استحضر بحذقه وجهاً من الوجوه التي يمكن التخلص بها من تلك المؤاخذة ، إما بتحريف كلمة أو بتصحيفها .

ومراد الشاعر هنا لفظ « لومه » إذ يزداد همزة فوق الواو ليكون من اللؤم ، وتصحيف لفظة « بنور » لتصبح « بثور » ، وقوله « ضاء » بقلب الهمزة عيناً لتصبح « ضاع » .

(٥) الإرداف : هو أن يريد المتكلم معنى ، فلا يعبر عنه بلفظه الموضوع له ، بل بلفظ هو رديفه وتابعه ، كقوله تعالى : ﴿ واسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِي ﴾ [سورة هود : ١١ / ٤٤] فإن حقيقة ذلك : جلست على المكان فعدل عن اللفظ الخاص بالمعنى إلى لفظ هو رديفه ، وإنما عدل عن لفظ الحقيقة لما في الاستواء الذي هو لفظ الإرداف من الإشعار بجلوسٍ متمكن لا زيغ فيه ولا ميل .